المنظمة تسعى لفرض حضورها في الجهود السياسية الأمريكية – المصرية.

قاومت جبهة القوى الرافضة بقيادة الجبهة الشعبية رؤية رئيس المنظمة، دعمها في ذلك ليبيا والعراق. أما الجبهة الديموقراطية فدافعت عن «المرحلية» وانتقدت اصطفاف فتح بجانب المحور المصري – السعودي، والحوار مع أمريكا.

رحب السادات بسياسة كيسنجر وزير خارجية أمريكا (الخطوة – خطوة) منطلقا من قناعة أن ٩٩٪ من أوراق الحل بأيدي أمريكا، متجاوبا مع مقولة كسينجر (يستطيع السوفييت إعطاؤكم السلاح أما أمريكا فتعطيكم الحل العادل) فيما استخطرت سوريا وحليفها السوفييتي التساوق المصري مع السياسة الأمريكية. رأت سوريا في ذلك عزلاً لها أما السوفييت فرأوا فيه استبعاداً لهم.

انعقد المؤتمر الدولي في جنيف /٧٤ صاحبه انقسام فلسطيني بين مؤيد سيما عرفات وحواتمة، وجبهة رفض على رأسها جورج حبش. وقد نظرّت الجبهة الديموقراطية للمؤتمر (بأن حرب تشرين أحدثت تكافؤاً نسبيا في التوازن الستراتيجي بما يتيح استرجاع ولو بعض الأرض الفلسطينية لإقامة حكم مستقل)[١٤٠].

أما صلاح خلف فصرح (بأن حرب أكتوبر خلقت وقائع جديدة... والمسألة الحيوية عدم إعادة الضفة للأردن... وبشأن المرحلية، المهم أن تنتزع الضفة وغزة دون تنازلات)[١٤١].

وسخر جورج حبش من هذه التصريحات والمواقف بناء على تحليله لحرب أكتوبر بأنها تحريركية لا تحريرية (وأن الصهيونية لن تجلو عن شبر واحد إلا نتيجة نضال سياسي – عسكري يرغمها ارغاما على هذا الجلاء. فالطريق طويل وميزان القوى لا يسمح بعد بدحر الاحتلال)[١٤٢].

واصل كسينجر ديبلوماسيته المكوكية، وفي ايلول/١٩٧٤ وقعت اتفاقية فض الاشتباك الثانية في سيناء ووثائق سرية مع إسرائيل تتعلق بالدعم العسكري والاقتصادي وعدم تحدث أمريكا مع منظمة التحرير إلا بعد أن تعترف المنظمة بإسرائيل والقرار ٢٤٢.

ورداً على تصريح رابين (لن نعيد الجولان) تألفت قيادة مشتركة سياسية – عسكرية، سورية

---

١٤٠) بيان، الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، مجلة الحرية ١٩٧٣/١١/١٢

١٤١) صلاح خلف، أفكار واضحة في مرحلة غامضة. ص٥

١٤٢) خطاب جورج حبش، النهج الثوري في مواجهة التحديات. بيروت ١٩٧٤. ص١٤